جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالب:
قادري تركية قرقط رانيا

يوم://

السرد في ديوان أوراق الزيتون لمحمود درويش

لجنة المناقشة:

إلياس مستاري	أ. مح أ	بسكرة	رئيس
علي رحماني	أ. مح ب	بسكرة	مقرر
أمال مزهودي	أ. مس أ	بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019/2020

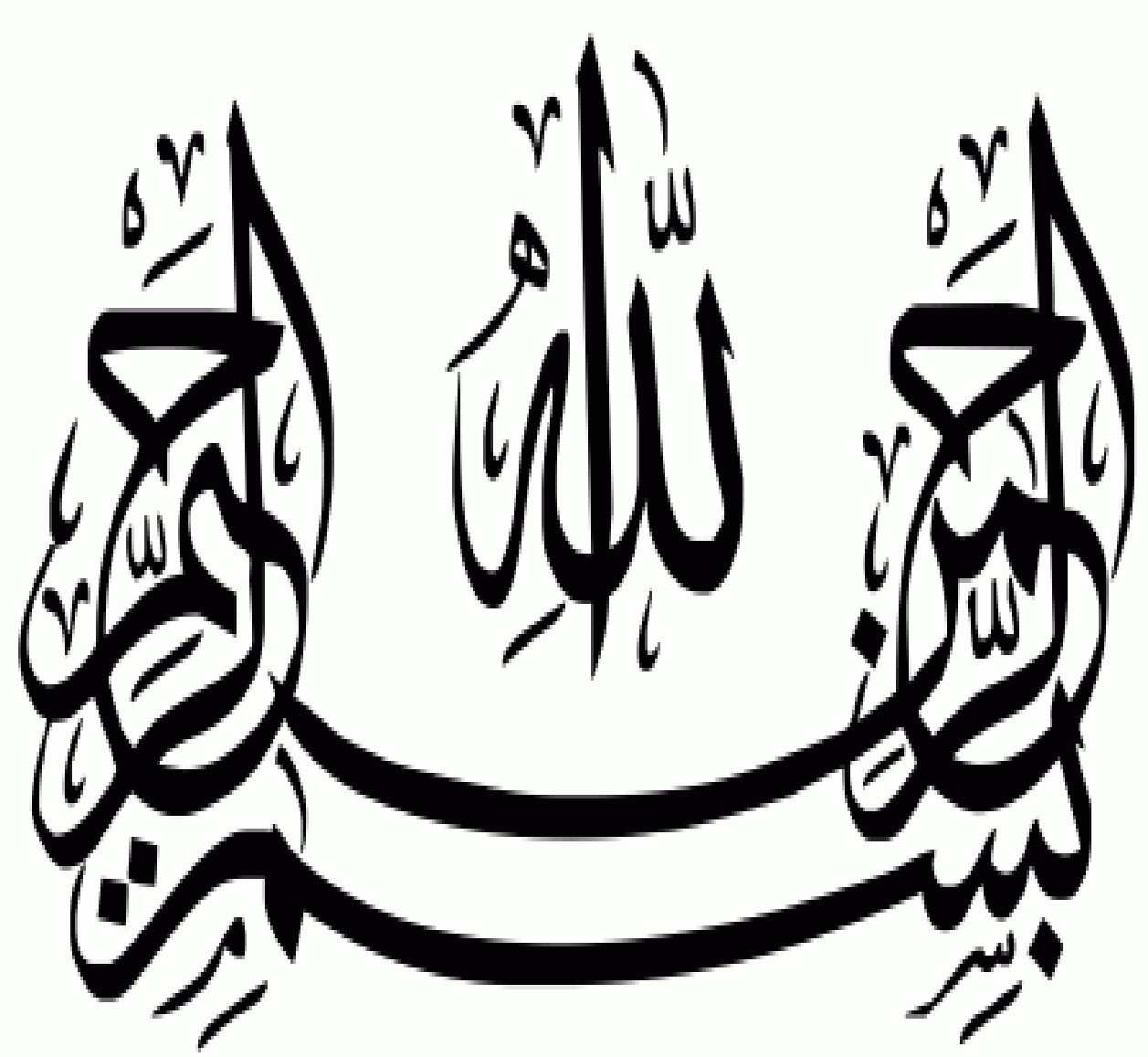
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

يبقى لنا دائما العجز في وصف كلمات الشكر خصوصًا التي تمضي خلال الأيام والتي تتصف بالعطاء بلا حدود ودائمًا هي سطور الشكر تكون في غاية الصعوبة عند صياغتها، ربما لأنها تشعرنا دومًا بقصورنا وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر واليوم تقف أمامنا الصعوبة ذاتها.

فنتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المؤطر: د.علي رحماني على ما جاد به علينا من توجيه ونصح ورعاية علمية لإنجاح هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساندنا في إنجاز هذا العمل ماديا أو معنويًا، كما نخص بالشكر كل الأسرة الجامعية من أساتذة وطلبة وعمال.

مقدمة

مـقـدمـــة

لقد رسم النقد القديم للشعر والنثر خطيين متوازيين لا يلتقيان أبدًا،وهو ما يعرف بصفاء أو نقاء الاجناس الادبية، أما النقد الحديث فقد قوّض دعائم هذه المقولة. ودعا الى تداخل الاجناس الادبية، فانهارت الحدود المرسومة بينهما وأصبحنا نواجه في الشعر مظاهر السرد، فإندماج السرد في الشعر ظاهرة كانت موجودة منذ القدم لأنّه نمط من الخطاب، وبإستطاعته الدخول في جميع الاجناس الادبية.

إنّ الباحث في العلاقة الموجودة بين السرد والشعر يجد نفسه امام موضوعات كثيرة تتسم بالعمق، مما يستوجب الاقتصار على نوع وحيد من هذه العلاقات وهو ذلك التعامل الموجود بين الشعر والسرد ومنه كان اختيار موضوع بحثنا الموسوم ب: السرد في ديوان أوراق الزيتون لمحمود درويش.

وقد وقع اختبارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب:

- رغبة الخوض في غمار التجربة الشعرية.
- حبنا فن الشعر بصفة عامة والى شعر محمود درويش بصفة خاصة.
- قلة الدراسات التي تتضمن تقنية السرد في الشعر.

وقد إنطلق بحثنا من اشكالية مفادها: الى أي مدى تمكن شاعرنا محمود درويش من استغلال تقنيات السرد المتمثلة في الزمن، المكان، الشخصية والحدث في ديوانه؟

وللإجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا على خطة بحث مشتملة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، حيث زاوجنا فيه بين الجانب النظري والتطبيقي.

مـقـدمـــة

جاء الفصل الاول بعنوان:« بنية الزمان في ديوان أوراق الزيتون» حيث تعرضنا فيه الى مفهوم الزمن في اللغة والاصطلاح، وتطرقنا الى الديمومة لدراسة الوتيرة السردية عبر تسريع السرد الذي شمل الخلاصة والحذف، وتبطيئ السرد من خلال الوقفة والمشهد.

ثم الفصل الثاني الموسوم ب «بنية المكان في ديوان أوراق الزيتون»، والذي تطرقنا فيه الى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان، إضافة الى أنواع الامكنة المغلقة منها والمفتوحة.

الفصل الثالث جاء تحت عنوان «بنية الشخصية في ديوان أوراق الزيتون»، والذي أدرجنا فيه مفهوم الشخصية في اللغة والاصطلاح، ثم قسمناها الى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.

أما الفصل الرابع الذي محوره «بنية الحدث في ديوان أوراق الزيتون»،فقد اوردنا فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحدث، وكيفية بناء الحدث في الديوان.

وتأتي الخاتمة تتويجًا لأهم النتائج المتوصل إليها، وذلينا البحث بملحق احتوى على التعريف بالشاعر.

أما المنهج الذي اعتمدناه في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي مع آلية التحليل.

ولقد ارتكزنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: ديوان أوراق الزيتون كمصدر أساسي، ولسان العرب لابن منظور، بالإضافة إلى

العديد من المراجع منها: بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية) لحسين البحراوي، مدخل الى نظرية القصة(تحليلاً وتطبيقًا) لسمير مرزوقي وجميل شاكر،جماليات المكان لغاستون باشلار، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي لباديس فوغالي.

وقد واجهتنا ككل الدراسات مجموعة من الصعوبات والعراقيل، لعلّ أهمها طبيعة الموضوع الذي يجمع بين فنين قولين متقابلين متباعدين: السرد والشعر، يقتضي المعرفة الواسعة بهما لأن لكل منهما خصائصه.

وختامًا نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف الدكتور"علي رحماني" الذي تفضّل بقبول الإشراف على البحث وإحاطتنا بالعناية والاهتمام بكل جدية.

الـفصـل الأول

بنيـة الــزمن في ديــوان

أوراق الزيـتون

1/مفهوم الزمن:

لقد عدّ الزمن إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء والمفكرين، واختلفت الآراء حوله فمنهم من أنكره ومنهم من وصفه بأنه محيّر،حيث حاولوا تفسيره على أساس أنه شيئ غير مادي وغير ملموس.

1.1/لغة:

عرّج ابن منظور إلى مصطلح الزمن معرّفًا إياه بالقول:«الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي الحكم،الزمن والزمان العصر ،والجمع أزمن وأزمان وأزمنة.»[1]

ولقد ورد في معجم الفروق اللغوية للعسكري: «اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات، ويقول قائل، آخر الزمان بمعناه أنه آخر الأزمنة لأن الزمان يقع على الواحد والجمع»[2]

جاء مفهوم الزمن في القاموس المحيط:« الزَّمن، محركة وكسحاب العصر، وإسمان لقليل الوقت و كثيره، والجمع منه، أزمان وأزمة و أزمن، و لقيته ذات الزُّمين،كزبير،تريد بذلك تراخي الوقت.»[3]

ويتضح لنا مما سبق أن مفهوم الزمن في المعاجم العربية هو اسم لقليل الوقت أو كثيره، ومهما تعددت التعريفات له، إلّا أنها تبقى تصب في قالب واحد.

---

[1]–إبن منظور،لسان العرب، دار المعارف،القاهرة ،مصر،{ط.1}،ص202.

[2]–أبي هلال العسكري، الفروق اللغوية،دار العلم والثقافة والتوزيع،القاهرة،مصر،{د.ط}،{د.س}،ص270.

[3]–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي،القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، {ط.8}،2005،ص1203.

2.1/اصطلاحا:

يعد الزمن عنصر مهم في البناء السردي،«فمن المعتذر أن نعثر على سرد خالٍ من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضًا أن نفكر في زمنٍ خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن.»[1]

ونجد بريغسون « يتناول الزمن مشحونًا بالأحداث على مستوى الشعور بالأحداث نفسه، ثم يمحو شيئًا فشيئًا الأحداث أو الوعي بالأحداث ، في حين أننا لا نعرف الزمن إلا بتكثير اللحظات الفنية بمعاني الحواس والجسد ليجعلنا نشعر شعورًا غامضًا نوعا ما بل أننا دائمون، فإنّ نحن أردنا توضيح هذا الشعور من جهتنا ، فإننا لا نجد هذا التوضيح إلا في تنويع الأفكار ،فالشعور بالزمن هو دائمًا نضرنا شعور باستعمال اللحظات.»[2]

نلاحظ من خلال هاذين التعريفين أن الزمن يمثل أساسًا في السرد، باعتباره الهيكل العام الذي يشيد قوامه البناء السردي.

«الزمن مظهرًا وهميًا يزمن الأحياء والأشياء، فتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي،غير المحسوس،فالزمن وارد قبل حكي الحكاية من حيث هو وهم متسلط على النفوس والأخيلة وعلى كل شيئ، فالحركة زمن،والسكون زمن و اللاحركة و اللاسكون أيضًا زمن.»[3]

---

[1]–حسين بحراوي،بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،{ط.1}، 1990،ص117.

[2]–غاستون باشلار، حدس اللحظة، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر،بغداد،العراق،{د.ط}، 1986، ص82.

[3]–عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)،عالم المعرفة، الكويت،{د.ط}،1998،ص201.

و يعني هذا أن الزمن يلازمنا في جميع لحظات حياتنا، لكننا لا نستطيع القبض عليه أو ملامسته أو حتى الإحساس به.

2/الديمومة:

تعد الديمومة بمثابة مفهوم يرتبط لإيقاع السرد،تعرض في مجموعة من الأحداث في عدد محدود من السطور،وقد يتناسب حجم تلك الأحداث مع طول عرضها أو لا يتناسب، مما يجيلنا إلى الشعور بإيقاع السرد الذي يتراوح بين بطئه وسرعته.[1]

«يتمثل تحليل ديمومة النص القصصي في ضبط العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات، وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل، وتقود هذه العلاقة إلى استقصاء سرعة السرد والتغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل أو تبطئة»[2]

ولقد نظر جيرار جينت إلى الحركات السردية الأربع: (الحذف،الوقفة،المشهد،والمجمل أو الخلاصة.)، وهذا حسب ما أوردته ميساء سليمان، حيث ينظر لها على أنها عبارة عن أطراف تحقق تساوي زمن الحكاية مع زن القصة، بمعنى أنها تساوي بين الزمن الحكائي والزمن السردي تحقيقها عرفيًا، فالإيقاع الذي يعد انتظام وتناسب في العلاقة، فهو يكتسب من مفهوم الزمن صفة تقنية حكائية توازي بين زمن الحكاية وزمن القصة، تمكن من قياس المدة الزمنية التي تعني سرعة القص، وتحدد وفق النظر في العلاقة بين

[1]–ينظر:أيمن بكر،السرد في مقامات الهمذاني،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،{ط.1}،1998،ص54.

2–سمير مرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)، دار الشؤون الداخلية العامة،آفاق عربية،بغداد، العراق،{د.ط}،1986،ص85.

مدة الأحداث أو الوقت الذي تستغرقه وطول النص قياسًا لعدد أسطره وصفحاته.[1]

و لكي نتمكن من ضبط الإيقاع الزمني، وجب علينا التمييز بين أربعة تقنيات أساسية هي:

1.2/الحذف:

يعد الحذف تقنية من التقنيات الزمنية التي تقتضي إسقاط فترة طويلة وعدم التطرق لما جرى فيها من أحداث، فالحذف هو:«الجزء المسقط من الحكاية أي المقطع المسقط في النص من زمن الحكاية.»[2]

والحذف هو «إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها والزمن السردي هنا لا يتضمن أي جزء من الزمن الحدثي، فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية، والحق أن الحذف هو الذي يعطي الزمن السردي إمكانية استيعاب الزمن الحكائي، فلو كان الحدث سيروى دون إسقاط مالا أهمية له سيفقد تقنياته الحكائية في التركيز على الحدث، ويدخل القارئ في التشتت والتضليل وقد يكون الحدث متعمدًا من قبل الكاتب يريد به أن يحدث تأثيرًا خاصًا في الخطاب.»[3]

ويسمى الحذف أيضًا بالقطع أو القفز أو الإسقاط وهو«أن يلجأ السارد إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الاستشارة إليها، مكتفيا بإخبارنا أن سنوات أو شهور قد مرّت من

1-ينظر: ميساء سليمان إبراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،{ط.1}،2011،ص223.

2-سمير مرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)، مرجع سابق،ص89.

3-ميساء سليمان إبراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، مرجع سابق، ص223.

عمر شخصياته دون أن يفصّل أحداثها، فالزمن على مستوى الوقائع صول(سنوات أو شهور)، ولكنه على مستوى القول صفر.»[1]

نجد الحذف في الديوان في عدة مواضع منها قول الشاعر في قصيدة"رسالة من المنفى"[2]:

وصوت شابًا جاوز العشرين

تصوريني...صرت في العشرين

وصرت كاشباب يا أماه

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن حياته في المنفى ما بين الأمل واليأس،ويقوم بعرض صورة الشاب الفلسطيني في المنفى، والأعباء التي يحملها، وفي قوله صوت شابًا جاوز العشرين، هنا نلاحظ أن الشاعر سكت عن الوقائع التي حدثت معه قبل أن يصير عمره عشرين ستة وتحدث عن نفسه وكيف أصبح شابًا، وهنا نجد أن الشاعر لجئ الى تقنية الحذف بغية تسريع وتيرة السرد.

[1]–محمد عزام، شعرية الخطاب السردي(دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العربي،دمشق، سوريا،{د.ط}،2005، ص113.

[2]–محمود درويش، ديوان محمود درويش(أوراق الزيتون)، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، {ط.2}، 2000،ص19.

2.2/الخلاصة:

« تعتمد الخلاصة في المحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها حدث في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.»[1]

ولقد تعددت المصطلحات الدالة على الخلاصة، فمثلا نجد صلاح فضل أطلق عليها اسم الاختصار وعرفها بقوله :«وهو الصيغة المثلى التي يلجأ إليها الكتاب عادة لاختزال أحداث كثيرة في سطور قليلة والتذكير على ما يعنيهم منها مما يوحي عادة بالتكثيف وسرعة الإيقاع في القص أذا تضافرت العوامل الأخرى على ذلك.»[2]

نلاحظ من خلال ما سبق أن الخلاصة عبارة عن تقنية ذات طابع اختزالي حيث تقوم باختزال أحداث كثيرة في سطور قليلة.

ونتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة، تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة وهي وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وآخر فهي عبارة عن نوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزاءها حيث تتحول من جراء تلخيصها إلى نوع من النضرات العابرة للماضي والمستقبل ولا يمكن تلخيص أي حدث إلا عند حصوله بالفعل بمعنى انه قطعة من الماضي ولكن في المقابل يجوز لنا أن نلخص حدثا حصل أو سيحصل في حاضر أو مستقبل القصة.[3]

---

[1]–حميد الحميداني، بنية النص السردي،مرجع سابق،ص76.

[2]–صلاح فضل ،أساليب السرد في الرواية العربية،دار المدى للثقافة والنشر،سوريا،دمشق،{ط.1}،2003،ص19.

[3]–ينظر:حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،{ط.1}،1990،ص145.

بما أن الخلاصة هي ذلك المرور على الأحداث بطريقة سريعة فإننا نجدها في قول الشاعر في قصيدة "الدانوب ليس أزرق"[1]:

بعد عامين من الهجرة

في الهجرة

ماتا

في انفجار القبلة الأولى

وفي جثته كان الزمان

واقفا كانهر في جثته

هنا نلاحظ أن الشاعر قام بتلخيص العامين الذين مرا من هجرتهما في بضع أسطر، بغرض تسريع وتيرة السرد أو الحكي، بمعنى إغفاله عن أحداث وقعت في تلك الفترة أي فترة الهجرة، واكتفاءه بذكر حدث واحد واحد، يلخص به ما حدث، ربما لغرض وهو حماية النص من التفكك.

[1]–الديوان:ص145.

3.2/الوقفة:

الوقفة هي ذلك التوقف الحاصل من جرّاء المرور من سرد الأحداث على الوصف أي الذي ينتج عنه مقطع من النص القصصي تطابقه ديمومة صفر على نطاق الحكاية، ونلاحظ أن الوصف التقليدي يقوم بتشكل مقطعًا نصيًا مستقلاً عن زمن الحكاية، بحيث أن الكاتب أو السارد عندما يبدأ في عميلة الوصف فهو هنا يعطل سير الأحداث ويعلقها، لكن في الوقت نفسه من الممكن أن ينتج عن ذلك الوصف أي توقف للحكاية،إذ أنّ الوصف قد يطابق وقفة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرها وانطباعاتها أمام مشهد ما وهذا ما يسمى بالوصف الذاتي.[1]

«وهي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها، غير أن الوصف بوصفه استراحة وتوقفًا زمنيًا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل وتخبر عن تأملهم فيها،ففي هذه الحالة يصعب القول أن الوصف يوقف سيرورة الحدث، لأن التوقف هنا يمثل فعل طبيعة القصة نفسها.»[2]

بمعنى أن عملية الوصف التي يقوم بها السارد والتي تتمثل في وصف الشخصيات،ينتج عنها انقطاع في السيرورة الزمنية للأحداث.

ومن نماذج الوصف التي أدرجها الشاعر في قصائده نجد قوله في قصيدة :

بطاقة هوية[3]

---

[1]–ينظر: سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقًا)،مرجع سابق،ص86–87.

[2]–ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة،مرجع سابق،ص244.

[3]–الديوان، ص37.

سجل

أنا عربي

ولون شعري فحمي

ولون العينين بني

و ميزاتي:

على رأسي عقال فوق كوفية

وكفي صلبة كالصخر

هنا نلاحظ أن الشاعر أوقف عجلة السرد، وقام باللجوء إلى الوصف، بحيث نجد أنه ركز على المظاهر الفزيولوجية التي تتميز بها، بوصفه للون شعره أنه فحمي أي أسود وكذا لون عينيه الذي هو بني، وذكر كذلك ما يميز شكله وهو وضعه للعقال والكوفية اللذان يعتبران من الألبسة التقليدية التي تتسم بها بلده فلسطين.

وكذلك نجد قوله في قصيدة "وعاد في كفن"[1]:

أما رأيتم شاردًا ..عيناه نجمتان؟

يداه سلتان من ريحان

وصدره وسادة النجوم والقمر

وشعره أرجوحة للريح والزهر

[1]–الديوان،ص12.

من الملاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر كان يتحدث عن صاحبه الذي مضى وعاد في كفن، ويحكي معاناة والدته وحزنها على فقدانه وحسرت أصدقائه عليه، لأنه توفي وهو في مقتبل العمر ولم يشاهد من الحياة أي شيئ، ونجد في هذه الأبيات التي ذكرناها أن الشاعر اقتطع حديثه وبدأ بوصف صديقه،بمعنى ذكر السمات التي يتميز بها،فلقد شبه عينيه بالنجوم اللامعة البراقة، وكذا يداه اللتان تعتبران كسلتان من ريحان،وصدره وسادة النجوم والقمر، بمعنى أن صدره رحب، وشعره أرجوحة للرياح والزهر بمعنى شعره ناعم كاحرير وأنه بمجرد مرور الرياح عليه يتحرك كالأرجوحة، هذه الصفات التي ذكرها الشاعر هي التي يتصف بها صديقه وهذه الأبيات تعتبر كوقفة على ما سبقها من الأبيات الأخرى.

4.2/المشهد:

المشهد ويقصد به المقطع الذي يتميز بالحوار الذي يأتي عبر المسار السردي ف«المشهد يقع في فترات زمنية محددة كثيفة مشحونة شحنة خاصة.»[1]

«ويتميز المشهد بتزامن الحدث والنص حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم، فالمشهد يمثل الانتقال من العام إلى الخاص.»[2]

بما أنّ المشهد هو العنصر المسيطر في الخطاب السردي فهو إذن:«عبارة عن فصل محدد، حدث مفرد يحدث في زمان ومكان محددين، ويستغرق من الوقت بالقدر الذي لا يكون فيه أي تغيير في المكان، أو أي قطع في استمرارية الزمن، إنّ المشهد حادثة صغيرة، مؤداة من قبل الشخصيات،حادثة عرضية منفردة أو مشهد منفرد حيوي ومباشر.»[3]

فالمشهد أو المشاهد تقوم بدور حاسم في الحدث فهو:«الذي يكون حواريًا في معظم الأحيان، وفيه يتطابق الزمن بين القصة والحكاية المروية.»[4]

من خلال ما سبق نستنتج أنّ المشهد تقنية من تقنيات السرد، التي تعمل في تبطيئ الحكي أي تعطيل تسارع السرد.

---

[1]–سيزا قاسم،بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،مكتبة الاسرة،القاهرة، مصر،{د.ط}،2004.ص94.

[2]–المرجع نفسه،ص95.

[3]–فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية(دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السولد لعبد الرحمان منيف)، دار مجر لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،{ط.1}1992.ص279.

[4]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، {د.ط}،1992،ص279.

تعدد المشاهد الحوارية في الديوان، ففي قصيدة _الجسر_ نجد مقطع حوار جرى بين الشيخ وابنته اللذان كانا في طريق العودة إلى أرضهم، ويتجسد ذلك في قول الشاعر[1]:

قال الشيخ منتعشًا: وكم من منزل في الارض يألفه الفتى

قالت: ولكن المنال يا أبي أطلال

فأجاب: تبنيها بدان...

تمثل هذه القصيدة حكاية ثلاثة أشخاص عائدين:شيخ وابنته وجندي قديم،يقررون العودة إلى وطنهم فلسطين حيث يقفون عند الجسر،رغبة في عبوره إلى الضفة الأخرى حيث تركوا منازلهم، ولكن حراس العدو منعوهم بحكم قرار أطلاق الرصاص على كل من يجتاز الجسر،وكان مصيرهم الموت، والمشهد في هذه القصيدة يحمل دلالات عميقة،حيث نجد أن الشاعر اعتمد عليه لكي يصور لنا البعد الإنساني الذي تحمله معانيها، ومدى معرفتنا لذات الشخصية من خلال حوارها مع الآخر.

[1]–الديوان، ص171

الـفصـل الثانـــي

بنيـة المكـــان في ديــوان

أوراق الزيـــتون

1/مفهوم المكان:

1.1/لغة:

ورد ذكر المكان في المعاجم اللغوية من بينها لسان العرب لابن منظور، حيث جاءت هذه اللفظة تحت مادة (كوّن): «الكون: الحدث، تقول العرب لمن تشنؤه: لا كان ولا تكون، لا كان: لا خلق، ولا تكون: لا تحرّك أي مات ،والكائنة الأمر الحادث وكوّنه فتكون أحدثه فحدث»[1].

ولقد ورد مفهوم المكان في معجم تاج العروس للزبيدي بالقول «المكان الموضع الحاوي للشيئ، وعند بعض المتكلمين هو عرض واجتماع جسمين حاو ومحوى...، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين وليس هذا بالمعروف في اللغة، قال الراغب (ج أمكنة) نقذال و أقذلة، وأماكن جمع الجمع.»[2]

من خلال هذا المفهوم نلخص إلى أنّ المكان هو ذلك الموضع الذي يحتل مساحة معينة سواء كانت كبيرة أو صغيرة ، والتي تستغل في وضع الأشياء.

كما نجد أن لفظة المكان وردت في موطن آخر وهو القرآن الكريمً، ومن ذلك قوله تعالى في سورة مريم«وأذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًا»[3]. أي اتخذت مكانًا في الشرق.

نلاحظ أن لفظة المكان هنا تدل على الموضع .

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ص 133.

2-السيد محمد مرتضي الحسين الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، بيروت، لبنان، {د.ط}، 2001،ص348.349.

(3)- سورة مريم، الآية، 16.

2.1/اصطلاحا:

حضي المكان بعناية بالغة عند بعض الفلاسفة والمفكرين منهم أفلاطون الذي يرى بأن المكان هو ما يشمل الأشياء ويقبلها ويتشكل بها[1].

ويذهب أرسطو إلى القول بأن المكان وعاء يحوي الأجسام لكنه لا يختلف بها كما أنه لا يفسد بها ويعرفه بقوله«إنه الحد اللا متحرك المباشر الحاوي أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي الماس للسماح الظاهر للجسم المعزي»[2].

«وقد اهتم غاستون باشلار بمفهوم المكان ورأى بأن لَهُ صلة بالإنسان وذلك من خلال كتابه المدهش "شعرية المكان"،حيث تناول فيه الأسباب العميقة لارتباطنا بالمكان خصوصًا البيت القديم، وهو النقطة الجوهرية التي انطلق منها باشلار فهو بالنسبة، له رمز الألفة فهو مكاننا الذي ينطق بالحماية والأمان»[3].

«المكان الذي نحب وهو مكان ممتدح لأسباب متعددة مع الأخذ بالاعتبار الفروق المتضمنة في الفروق الشعرية وهو يرتبط بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن أن تكون قيمة إيجابية قيم متخيّلة سريعا ما تصبح هي القيم المسيطرة»[4].

هذا وكما يرى يوري لوتمان أن «المكان مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية، مثل: الامتداد والمسافة[5].

---

[1]–ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 1429هـ، 2008، ص 171.

[2]– المرجع نفسه، ص 172.

[3]– غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت،لبنان، {ط2}، 1984، ص 31.

[4]– المرجع نفسه، ص 31.

[5]– باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 175.

ولقد عرّف جيرار جنت المكان بقوله أنه:«يخلق نظامًا داخل النص، مهما بدا في الغالب كأنه انعكاس صادق لخارج النص الذي يدعي تصويره، بمعنى أنّ دراسة الفضاء الروائي ترتبط ارتباطًا وثيقا الآثار التشخيصية.»[1]

بمعنى أنّ المكان لا توجد له قيمة إلا من خلال الشخصيات، التي تقوم بالتنقل عليه، فالشخصيات هي التي تكمل المكان، وتلعب دورًا مهمًا فيه، لأن المكان هو مصدر حركة الشخصيات.

[1]-جيرار جنت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم عزل، افريقيا الشرق، المغرب، {د.ط}، 2002،ص20.

2/أنواع الأمكنة:

يعد المكان من أهم المكونات الأساسية التي يبنى عليها العمل السردي ، حيث ينقسم إلى قسمين هما الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة:

1.2 /الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي التي تحدها جوانبها الثلاث على أقل تقدير بشرط أن تكون لها حدود سقيمة، ولها خصوصية في نفس كل إنسان، وتتنوع بين عامة وخاصة ومن هذه الأمكنة ، مكان العيش السكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبقى الصراع بين المكان ،ويبرز الصراع الدائم بين المكان كعنصر فني بين الإنسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التآلف يتضح أو يتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه[1].

تحدث غاستون باشلار عن الأماكن المغلقة من بينها البيت حيث يقول « البيت هو ركننا في العالم ،إنه كما قيل مرارًا كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى»[2].

ويقول أيضًا: «البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف بالإنسان في العالم»[3]

ونلاحظ من خلال هاذين التعريفين أن البيت هو عالم الإنسان ومرجعه الأول والأخير.

---

[1]- قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في رويات تحسين كريماني، جامعة آل بيت، إشراف الدكتورة: منتهى طه الحراشة، 2015-2016، ص 63.

[2]- غاستون باشلار، جمالية المكان ،مرجع سابق، ص 36.

[3]-المرجع نفسه،ص38.

ولقد حظي المكان بعناية كبيرة من طرف الشعراء ونجد ذلك مجسدًا عند الشاعر الفلسطيني محمود درويش فهو من أكثر الشعراء ارتباطا بالمكان، حيث نلمس ذلك في ديوان الذي تناول فيه المكان بأنواعه المغلق والمفتوح.

تتجسد الأماكن المغلقة في الديوان كالآتي:

- **البيت:** الذي يعد مكان الطفولة والألفة لدى الشاعر فهو الذي يشعره بالطمأنينة والدفيء ،وهو عنده يعادل الوطن وواحد من معاني الوطن.

و يقول الشاعر في قصيدته "أغنية"

وحين أعود للبيت

وحيدًا فارغًا إلأ من الوحدة[1].

يتضح لنا من خلال هذا المقطع بأن الشاعر يحن إلى بيته الذي كان يمنحه الطمأنينة والراحة والامان ،فهذا البيت أصبح يشعر فيه بالوحدة والفراغ ،حيث أضحى خالٍ من الضحكات، لا أنيس لَهُ بعد أن حرمه منه الكيان الصهيوني.

أيضًا تجسد ذلك في مقطع آخر من خلال قوله:

و حين أعود للبيت

أحس بوحشة البيت

وأخسر من حياتي كل ورداتي[2].

فالبيت أصبح مهجورا وحيدا مملوء بالوحدة والظلام، يخيم عليه الصمت، فالبيت دون أصحابه يصبح باهتًا خاليًا لا معنى له.

---

(1)الديوان، ص 17.

(2)الديوان ،،ص 17.

- **السجن:** فهو بشير إلى فقدان الحرية حيث يشعر فيه المرء بالعزلة، والقسوة والقهر، والشاعر هنا جمعه علاقة وطيدة بالسجن حيث نلمس ذلك في قصيدة "برقية من السجن" حيث يقول:

من آ خر السجن طارت كف أشعار

تشد أيديكم ريحًا ... على نار

أنا هنا وراء السور أشجاري[1].

فالشاعر هنا يبين لنا نضاله ومقاومته في السجن خلف أسوار السجون بالرغم من القهر الذي يعيشه في السجن ،إلا أنه ظلّ صامدًا في وجه العدو.

يقول أيضا في قصيدة "السجن":

تغير عنوان بيتي

و موعد أكلي

ومقدار تبغى تغير

ولون ثيابي ووجهي ومنكلي

وحتى القمر عزيز عليا هنا

صار أحلى وأكبر[2].

هنا نجد بأن الشاعر قد تغير مكان أي انتقل من بنية ووطنه على مكان آخر وهو السجن حيث تغير كل شيء، أكله وثيابه ووجهة لكن هذا لم يضعف من عزيمة بل بقي صامدًا وقويًا رغم ما مر به من ظروف قاسيته.

---

(1)- الديوان، ص 55.

(2)- الديوان، ص52.

- **الزنزانة:** وهي أشد عتمة وضيق وقسوة من السجن،حيث يقول في قصيدة "لا جدران للزنزانة:

كعادتها

أنقذتني من الموت زنزانتي

ومن صدأ الفكر والاحتيال

على فكرة منهكة

وجدت على سقفها وجه حريتي[1].

هنا محمود درويش يرى في الزنزانة حريته ونوره فهي التي أنقذته من الموت.

- **غرفة التوقيف:**

وهي جزء من تفاصيل "السجن" يقول في قصيدته " عن إنسان"

يا دامي العينين والكفين

إن الليل زائل

لا غرفة التوقيف باقية

ولا زرد السلاسل

نيرون مات ولم تمت رومَا

وحبوب سنبلة

ستملئ الوادي سنابل[2].

هنا الشاعر بوجه كلامه إلى الفلسطنيين، ويطمئنهم بأن الليل زائل وأن هذا الظلم والتعسف الذي يعيشونه سيزول فهو متأمل في النصر ونيل الحرية.

---

[1]- الديوان ص 143.

[2]- الديوان،ص08.

- **القبر:** يوحى القبر إلى الوحشية والخوف والفزع، وهو انتقال الإنسان من الحياة الدنيا الآخرة.

وتتجسد لفظة القبر في قصيدة "ولاء" بقول الشاعر :

أطعمت للريح أبياتي وزخرفا

إن لم تكن كسيوف النار ف

آمنت بالحرف إما ميتًا

أو ناصبًا لعدوي حبل مشنقة

فإن سقطت وكفي رافع علمي

ستكتب الناس فوق قبر

لم يمت[1].

فالشاعر هنا يبين لنا أنه سيضل يضحى ويحارب من أجل وطنه ويواجه العدو بالنفس والنفيس وأنه حتى إذا مات ستبقى رايته مرفوعة، وخصالة مذكورة.

وفي قصيدة "وعاد في كفن" يقول الشاعر:

يا أمه!

لا تقلعي الدموع من جذورها

خلي ببئر القلب دمعتين!

فقد يموت في غد أبوبه.. أو أخوه

أو صديقه أنا

خلي لنا[1].

---

[1]- الديوان،ص07

نجد أنّ هنا الشاعر يخاطب أمه وهي الوطن، ويقول لها أن يبقى بالبئر أسرارًا وذكريات تبقى للأجيال القادمة يفتخرون بها.

2.2/الاماكن المفتوحة:

يعد الحديث عن الأماكن المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة، توحي إلى المبهم كالبحر والنهر أو توحي إلى السلبية كالمدينة، والأماكن المفتوحة هي تلك التي تحاول البحث في العلاقات الاجتماعية والإنسانية[2]

ويعد الشارع من بين الأمكنة المفتوحة التي ركز عليها الكاتب حسين بحراوي «فهي تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية ، فهي التي تشهد حركة الشخصيات ،وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها[3].

وتتجسد الأماكن المفتوحة في الديوان كالآتي:

- **الوطن:** فالوطن عنده بمثابة الأم التي ولدته، فهو المكان الذي ترعرع فيه منه صغيره، وهو الأرض التي ولد فيها، فهو يمثل ذكرياته ومكان نشأته، حيث نجده متعلق بوطنه تعلقا شديدا ومن ذلك قوله في قصيدة رباعيات:

وطني لم يعطني حبي لك

غير أخشاب صليبي

وطني يا وطني ما أجملك!

خذ عيوني، خذ فؤادي خذ حبيبي! [4].

---

[1] – الديوان، ص13.

[2] –ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق، سوريا ، {د.ط}،2011، ص95.

[3] – حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي،مرجع سابق،ص 79.

[4] – الديوان، ص 32.

ووردت كلمة الوطن في قصيدة "لا تتركني" ويتضح ذلك من خلال قول الشاعر:

وطني جبينك فأسمعيني.

لا تتركني

خلف السياج

كعشبة بريّة

كيمامة مهجورة

لا تتركيني

قمرًا تعيسًا[1].

فالوطن عنده هو الحياة والمتنفس، فالشاعر متشبث بوطنة، فهو يوجه خطابه لوطنه ويناديه بأن لا يتركه.

هذا ويصبح الوطن عند محمود درويش مرادفا للنخلة التي تعتبر رمزا للأصالة حيث يقول في قصيدة "وطن":

علقوني على جدائل نخلة

و أشنقوني فلن أخون النخلة

هذه الأرض لي وكنت قديما

أحلب النوق راضي ومولّه

وطني ليس حزمة من حكايا

ليس ذكرى وليس حقل أهله

ليس ضوءً على سوالف فلة

وطني غضبة الغريب على الحزن[1].

---

[1]- الديوان،ص 107.

فالنخلة تمثل جزءًا من وطنه وهي أرض بلاده، لا يخونها سيبقى مخلصًا وفيّا لَهَا.

وفي قصيدة " جبين وغضب" نجده قد شبه وطنه بالنسر الذي يرمز للقوة والسمو، ويتجسد ذلك في قوله:

وطنيي يا أيها النسر الذي يغمد منقاره اللهب

في عيوني

أين تاريخ العرب؟

كل ما أملكه في حضرة الموت

جبين وغضب[2].

فالشاعر هنا متأثر بوطنه ذلك الوطن الذي يستحق التضحية والفداء، فوطنه يعاني في قبضة الموت وجرائم العدو المرتكبة ضده ويسأل عن العرب اللذين لم يلتفتوا للقضية الفلسطينية وسكتوا عنها.

- **الشارع:** يعد بمثابة متنفس وهو مكان يلتقي فيه جميع الناس وذلك من خلال قوله:

يا شارع الأضواء ما لون الظلام

وعلام رقص هؤلاء؟[3].

فالشاعر هنا يعيش في حالة ضياع حيث نجده يقف تائهًا، حائرًا ومتسائلاً تجاه الأوضاع والواقع التي يمر به الوطن والشعب الفلسطيني، وحالة التشرد والمأساة التي يمر بها الوطن.

---

(1)- الديوان، ص 109، 110.

(2)- الديوان، ص 109.

(3)- الديوان، ص 59.

- **الغابة:** فهي تعتبر جزء من الوطن وذلك من خلال قول الشاعر في قصيدة "القتيل رقم 18":

غابة الزيتون كانت مرة خضراء

كانت...والسماء

غابة زرقاء كانت يا حبيبتي

ما الذي غيرها هذا المساء[1].

فهنا الشاعر نجده يحن إلى تلك الأرض التي سلبها منه الكيان الصهيوني واغتصبها، هذه الغابة التي تحولت إلى مجزرة ومذابح وحرائق، بعد أن كانت أوراق الزيتون في الغابة خضراء تشع بالحياة والطمأنينة.

- **المدنية:** التي تعتبر مكان لتجمع السكان والأشخاص وذلك من خلال قول الشاعر في قصيدة "كتابة بالفحم المحترق":

مدينتنا حوصرت في الظهيرة

مدينتنا اكتشفت وجهها في الحصار[2].

فالشاعر هنا تحدث عن المدنية التي تعرضت لحصار من طرف الكيان الصهيوني،وذاقت كل أنواع العذاب والقهر والتشرد، هذه المدينة الملتهبة التي ضلت تعاني ومازالت تعاني من غزو واعتداءات من طرف العدو.

---

[1]- الديوان، ص 102.

[2]الديوان، ص 127.

الفـصـل الـثالـث

بنيـة الشخصيـة في ديـوان أوراق الزيتـون

1/مفهوم الشخصية:

1.1/لغة:

يمكننا تحديد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إل القواميس والمعاجم ولعلّ أول معجم نعود إلى هو لسان العرب لابن منظور، فيقول في مادة (ش.خ.ص) «الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم، وشخّص بالفتح،شخوصًا: ارتفع ابن سيده»[1].

وجاء في كتاب العين «شخصّ الشخص:سواءاً الإنسان إذا رايته من بعيد وكل شيئ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص والأشخاص وشخصّ ببصره إلى السماء بمعنى ارتفع.»[2]

وكذلك في معجم الصحاح ورد:«شخص: الشخص: سواءًا الإنسان وغيره تراه من بعيد، يقال: ثلاثة أشخص، والكثير: شخوص، وأشخاص، وشخص الرجل بالضم فهو شخيص، أي جسيم، والمرأة: شخيصة وشخص بالفتح شخوصًا ، أي: ارتفع، يقال :شخص بصره، فهو شاخص.»[3].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط حيث يقال:«فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل.»[4]

---

[1]- ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، لسان العرب، مرجع سابق، ص45.

[2]-الخليل أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،{ط.1}،2003،ص314.

[3]- أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)،دار الحديث، القاهرة، مصر،{د.ط}،2009،ص586.

[4]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، {ط.4}، 2004،ص475.

نلاحظ من خلال هذه المفاهيم اللغوية التي استقيناها من معاجم مختلفة ، بأنها تشترك في نفس التعريفات تقريبا بحيث أن الشخص سواءًا هو الإنسان أو غيره، وتراه من بعيد وأنّ الشخصية هي تلك الصفات والسمات التي يمتاز بها الإنسان عن غيره.

2.1/اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء والباحثين وتباينت وجهات نضرهم حول مفهوم الشخصية، حيث تعد هذه الأخيرة كينًا معقدًا متعدد الجنات والسمات، وكل تعريف لها يركز على جانب معين فيها، حيث أنّ الشخصية هي ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد، لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقاته ببيئته، بمعنى التسليم بالطبيعة المتغيرة والارتقائية للشخصية والتركيز على الجوانب الداخلية أكثر من المظاهر السطحية.[1].

و الشخصية يقصد بها ذلك الاهتمام الذي يتعلق بالصفات الخاصة لكل فرد، مما يجعله وحدة متميزة يختلف فيها عن غيره. [2]

وتعد الشخصية« مفهوم معطى مع البنية الدلالية المجردة، فلحظة التفكير في الحياة من خلال حدود قيمة تمثل أمام الإنسان على شكل ثنائيات تقابلية. تيوز الشخصية عبر الفعل كحد فاصل بين التجريد (الكوني والعام والمجرد)، وبين إمكانية إسقاط سلسلة من الوضعيات الإنسانية التي تمثل في جميع الحالات، حالة خاصة تتطلب معالجة خاصة، وبناءًا عليه... وكذلك كل الصفات التي تشد إلى هذه الشخصية سوى تخصيص لحالة داخل تحقق خاص»[1].

---

[1]- ينظر: أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر،{ط.4}،1987،ص38.39.

[2]- ينظر: أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، {ط.1}، 2009،ص42.

من خلال هذه التعريفات نلحظ إلى أن الشخصية تتمتع باستغلال كامل داخل النص، وهي تمثل محور وموضوع القضية السردية.

2/أنواع الشخصية:

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية العمل السردي، فهي، حيث تنقسم إلى نوعين وهما:

1.2/الشخصيات الرئيسية:

«الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام هو ليس من الأمور أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما. ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافض أو خصم لهذه الشخصية»[2].

وتعتبر الشخصية الرئيسية هي الشخصية الفنية التي ينتقيها السارد لتمثل ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ومشاعر، وتحتوي الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي[3].

«إن الشخصيات الرئيسية ونظرا الاهتمام الذي تخطى به من طرق السارد تتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها يعتمد حيث نحاول فهم مضمون العمل الروائي»[4].

تزخر قصائد محمود درويش بالشخصيات، منها الرئيسية ويجسد ذلك خلال الآتي:

---

(1)- سعيد بنكراد، سميولوجيه الشخصيات السردية(رواية الشراع والعاصفة لحنا مينا)، دار النشر، عمام، الاردن،{ط.1}، 2003،ص54.55.

(2)- صبيحة عودة زعرب ،غسان كنفاني، دار مجد لاوي، عمان، الاردن، {ط1}. 2006، ص 132.

(3)-ينظر:شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، {د،ط}، 2009، ص 45.

(4)- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف ،الجزائر، {ط1}، 2010، ص 57.

تجلت الشخصية الرئيسية في قصيدة الجسر حيث عالجت ثلاث شخصيات وهي (الشيخ، ابنته والجندي القديم).

- **الشيخ:** قامت هذه الشخصية بدور فعّال في عملية السرد، كان حضورها بارزا في القصيدة، حيث تميز الشيخ بإيمانه الشديد بالله تعالى وهذا دليل على قوة تعلقه بالله، حيث كان يتلو صورة من القرآن، كان في حالة إنتعاش ومن ذلك قوله:

كان الجسر نعسانا وكان الليل قبعة

وبعد دقائق يصلون هل في البيت ماء؟

وتحسس المفتاح ثم تلا من القرآن آية

قال الشيخ منتعشا: وكم من منزل في الأرض

يألفه الفتى[1].

كما تميز الشيخ بحبه الشديد لابنته لدرجة أنه أراد أن يضحي بنفسه من أجل أن تبقى هي على قيد الحياة ودليل ذلك قوله:

وبلهجة كالحلم قال:

عينا حبيبتي الصغيرة

ليا جنود، وجهها القمحي لي

لا تقتلوها، واقتلوني[2].

---

(1)- الديوان، ص 171.

(2)- الديوان، ص 172.

- **الفتاة (البنت):** كان للفتاة دور في سيرورة الحركة السردية في القصيدة، حيث تميزت بخوفها ويأسها من أمل العودة إلى وطنها فلسطين، كانت ذات وجه قمحي ومن ذلك قوله:

قالت: ولكن المنازل يا أبي أطلال

فأجابها تبنيها يدان[1].

كانت نهاية الفتاة مؤكدة حيث تعرضت للاغتصاب من طرف العدو الصهيوني، كانت ممزقة الثياب حالتها كانت مزرية ومن ذلك قوله:

كانت ممزقة الثياب

وطار عطر الياسمين

عن صدرها العاري الذي

ملئته رائحة الجريمة[2].

- **الجندي القديم:** دوره لم يكن بارزا كثير في القصيدة بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى، كان أقل تأثيرا في الحركة السردية لم يعطي أية التفاتة سوء أنه كان من بين الشخصيات المتأملة في العودة إلى الوطن (الشيخ انتبه) ومن ذلك قوله:

كانوا ثلاثة عائدين

شيخ وابنته وجندي قديم[3].

أيضا برز دوره في موضع آخر وهو أنه قد قتل من طرف العدو من ذلك قوله:

و الطلقة الأخرى

---

[1]–الديوان، ص 171.

[2]–الديوان، ص 172.

[3]–الديوان، ص 171.

أصابت قلب جندي قديم[1].

كما تجلت الشخصية الرئيسية في قصيدة الحديقة النائمة ومن بين هذه الشخصيات الواردة نذكر:

- **الشاعر (الحبيب):** كان حضوره بارزا في القصيدة وملفتًا أيضا لأنه قام بدور فعال وديناميكي في السرد، تميز بحبه وتعلقه بمحبوبته رينا اليهودية لكن للأسف قوبل بالخيانة من طرفها ومن ذلك قوله:

فقد نامت الشهوات وراء الشبابيك

نامت جميع العلاقات

نامت جميع الخيانات خلف الشبابيك[2].

وفي الأخير قرر الشاعر الرحيل من حياتها كان ذلك بسبب خيانتها له بعد أن طالبت الزواج هذه فقابلها بالرفض والرحيل من حياتها والمقطع الذي يجسد ذلك هذا:

أحبك ريتا أحبك نامي وأرحل

بلا سبب كالطيور العتيقة أرحل

بلا سبب كالرياح الضعيفة أرحل[3].

لكنه سيبقى يحبها ووفي لها حتى ولو رحل عنها ودليل ذلك قوله:

سأسأل بعد ثلاثة عشر شتاءا

سأسأل

أما زلت نائمة

أم صحوت من النوم

---

[1]–الديوان،ص 172.

[2]–الديوان، ص 330.

[3]–الديوان، ص 331.

ريتا أحبك ريتا

أحبك[1].

كانت شخصية الشاعر ذات تأثير قوي في مجريات الأحداث لذلك فقد لعب دورًا هامًا في القصيدة.

- **الحبيبة (ريتا):** تميزت ريتا أيضا بحبها للشاعر حيث أعطت حركة في العملة السردية، كانت تسأله عن الزواج منها بعد أن قابلت حبيبها بالخيانة، كانت تعد له فهوته العربية والمقطع الذي يجسد ذلك قوله:

لم تحضر لي قهوتي العربية

وقهوتها بالحليب

وتسأل للمرة الألف عن حبنا[2].

أيضا برزت الشخصيات الرئيسية في قصيدة أخرى ألا وهي "كان ما سوف يكون" ومن بين هذه الشخصيات تذكر:

- **صديق الشاعر (راشد حسين):** أعطى الشاعر لهاته الشخصية العناية البالغة حيث كان لها دور كبير وفعال في سير مجريات الأحداث أعطت للقصيدة طابعا ديناميكيا، حيث كان ينتهي إلى عائلة الفلاحين والمقطع الذي جسد ذلك هو:

– ابن فلاحين من ضلع فلسطين[3].

---

[1]–الديوان، ص 331.

[2]–الديوان، ص 330.

[3]–الديوان، ص 299.

كما تميزت ملامحة الجسدية بطول القامة، كان كبير القدمين، واسع الكف، أسمر وعريض المنكبين ودليل ذلك في قوله:

كبير القدمين

واسع الكف، فقير كفراشة

أسمر حتى التداعي

وعريض المنكبين[1].

كما تميزت الشخصية بالتواضع والبساطة كان محبًا للناي والبيرة ومن ذلك قوله:

وبسيط في المقاهي واللغة

ويحب الناي والبيرة

بسيطا كعشاء الفقراء[2].

كان لا يحب المدرسة ولكنه كان مولعًا بالنثر والشعر والمقطع الذي جسد ذلك هو قوله:

لا يحب المدرسة

ويحب النثر والشعر[3].

وفي قصيدة كتابة على ضوء بندقية والتي جسدت ثلاثة شخصيات وهي:

- **شخصية شولميت:** ساهمت هذه الشخصية بشكل كبير على إضفاء الطابع الديناميكي في القصيدة، وكانت ذات حركة وفاعلية أثرت في سير مجريات الأحداث، تميزت بحبها "لسيمون" الذي وعدها بالمجيء حيث كانت تنتظر في مدخل البار وكان انتظارها طويلا ومن ذلك قوله:

---

[1]–الديوان، ص 299.

[2]–الديوان، ص 299.

[3]–الديوان، ص 299.

شولميت انكسرت في ساعة الحائط

عشرين دقيقا[1].

انتظارها لسيمون باء بالفشل لم يأتي إليها وذلك من خلال قوله:

وقفت وانتظرت صاحبها

في مدخل البار وما جاء إليها[2].

- **الجندي(سيمون):** هو حبيب " شولميت" من أصول يهودية كانت بدلته تفوح برائحة الحروب ومن ذلك قوله:

شولميت استنشقت رائحة الحرب من بدلته.

الحرب من بدلته.

كان يأتي آخر الأسبوع كالطفل إليها[3].

تميز بالوسامة ومن ذلك قوله:

كان جنديا وسيمًا[4].

- **محمود (الشاعر):** وذلك من خلال قوله:

كان محمود صديقا صلب القلب

خجولا كان، لا يطلب منها

غير أن تفهم أن اللاجئين

أمة تشعر بالبرد

وبالشوق إلى أرض سليبة[1].

---

[1]–الديوان، ص 160.

[2]–الديوان، ص 160

[3]–الديوان، ص 190.

[4]–الديوان، ص 164.

تميز بالصدق والطيبة والخجل، كان لا يريد من شولميت إلا أن تفهم صوت اللاجئين وشوقهم لأرضهم، لم يتخلى عن وطنه كان سجينا وأسيرًا.

2.2/:الشخصيات الثانوية:

إن الشخصية الثانوية هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية بمعنى تكملها وتكون هذه العوامل إمّا عوامل تكشف عن الشخصية المركزية وتعدّل من سلوكها وإما تبع لها، وتدور في فلكها. وتنطق باسمها وتسلط الضوء عليها وتكشف عن أبعادها[2].

حيث تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظاهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تكون على شكل دور تكميلي مساعد للبطل ومعيق له وأحيانًا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي بمعنى أنها لا تحمل أهمية عظمى في العمل السردي في غالب الأحيان، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية ترسم على نحو سطحي [(3)].

لقد تعددت الشخصيات الثانوية في الديوان في العديد من القصائد نذكر منها التالي:

ومن بين الشخصيات الثانوية التي ورد ذكرها في قصيدة الجسر:

- **حرس الحدود:** كان لهم دور في سيرورة الحركة السردية، حيث كانوا يتعاملون مع هؤلاء العائدين بقسوة، وكل من شعر على هذا الجسر من العائدين مصيره القتل كانوا حرصين يترصدون كل حركة ومن ذلك قوله:

حرس الحدود مرابطٌ

[(1)]– الديوان، ص 163.

[2]ينظر: صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان، الاردن، {ط.1}،2006،ص132.

[3] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي،مرجع سابق،ص57.

يحمي الحدود من الحنين[1]

أما في قصيدة "كان ما سوف يكون" فقد جسدت شخصيات ثانوية ألا وهي:

- **فلاحين:** تمثل هذه الشخصية العائلة التي تنتمي إليها الشاعر ومن ذلك قوله:

ابن فلاحين من ضلع فلسطين

جنوبي[2].

- **البوليس:** تميزت بالثياب والجمود ولم تأثر في القصيدة وذلك من خلال قوله:

يرتاح من الحبر الالاهي

ومن أسئلة البوليس[3].

- **الأصدقاء:** أيضا لم تعطي للقصيدة حيوية كانت ثابتة، والمقطع الذي جسد وذلك هو:

وتذكرنا معا إيقاعنا الماضي

وموت الأصدقاء[4]

هذا ونجد قصيدة أخرى له تناولت الشخصيات الثانوية وهي قصيدة "كتابة على ضوء بندقية"وهذه الشخصيات الثانوية هي:

- **العاشقون ونجوم السينما:** تميزوا بالثبات لم يعطوا دورا فعّالاً ودليل ذلك قوله:

من الناحية الأخرى تمر العاشقون

ونجوم السينما [5].

---

[1]–الديوان، ص 171.

[2]–الديوان، ص 299.

[3]–الديوان، ص 299.

[4]– الديوان،ص201.

[5]–الديوان، ص 159.

- **عشرين ضحية:** وهم ضحايا الحرب، لم تعطي هذه الشخصية أنه دينامكية في القصيدة، حيث أن الشاعر لم يتحمل رؤية ها الحكم الهائل من الضحايا وذلك من خلال قوله:

أغمضي عينيك لن أقوى على رؤية

عشرين ضحية[1].

- **وزير الأمن:** تميزت هذه الشخصية بالتسلط وحب الامتلاك والسيطرة، حيث كان يرفض عودة اللاجئين إلى وطنهم وُيلحُ بأنه لن يترك شبرًا واحدًا لهم وذلك من خلال قوله:

وعلى لائحة الإعلان

يحتد وزير الأمن

لن نرجع شبرًا واحد للاجئين[2].

- **رواد المقاهي:** كانوا مولعين بالرقص، كم تعطي هذه الشخصية أي فاعلية في العملة السردية، والمقطع الذي جسدت ذلك هو:

كل رواد المقاهي والملاهي شبعوا رقص[3].

- **الفدائيون:** وهم اللذين يضحون في سبيل وطنهم، متشبثون بوطنهم وذلك من خلال قوله:

والفدائيون مجتثون منذ

الآن

لن يخنس جندي ومن

---

[1]–الديوان، ص 161.

[2] الديوان، ص162

[3]–الديوان، ص 162.

مات

على تربة هذا الوطن

الغالي

لَهُ الرحمة والمجد...

ورايات الوطن! [1].

- **رجال الجنرال:** وهم اللذين يقومون بتنفيذ أوامر الجنرال. فهم تابعين لَهُ ومن ذلك قوله:

وعدوا موتك بالخلد

بتمثال رخام

وعدوا موتك بالمجد

ولكن رجال الجنرال

سوف ينسوك في كل زَحَام[2]

[1]– الديوان، ص 162.

[2]–الديوان، ص 163.

الفـصـل الـرابـع

بنيـة الحـدث في ديــوان

أوراق الزيـتــون

1/مفهوم الحدث:

1.1/لغة: ورد مفهوم الحدث في لسان العرب لابن منظور تحت مادة «حدث، يحدث حدوثا وحدثانًا ومحدثات...، والحدوث كون شيء لم يكن وأحدثه الله فحدث، وحدث أمر أي وقع ومحدثات الأمور ابتدعه أهل الاهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها»[1].

وفي موضع آخر يذهب ابن فارس في معجم مقاييس اللغة إلى أن الحدث هو «كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمرٌ بعد إن لم، يكن والرجل الحَدثُ: الطريٌ السن، والحديث من هذا، لأنه كلام يَحْدثُ منه الشيئ بعد الشيئ، ورجل حدث حسن الحديث، ورجل حِدّث نساءِ إذا كان يتحدث إليهنْ، ويقال هذه حدّثي حَسَنَةٌ كَخطِّب، يراد به الحديث»[2].

من خلال هذه التعريفات اللغوية يمكننا القول بأن الحدث هو الأمر الواقع، ومحدثات الأمور هي الأشياء التي أحدثت في الدين من البدع، ولم توجد من قبل ، ورجلُ حِدثُ، أي حسن الحديث، وحدّيثي، المقصور بها الحديث.

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، لسان العرب، مرجع سابق، ص 53.

[2]– أحمد ابن فارس ابن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، ، دار الفكر للنشر والتوزيع، مصر، {ط.1}، 1979ص 36.

2.1/اصطلاحا:

يعتبر الحدث من أهم المكونات الجوهرية التي ينبني عليها العمل الأدبي والفني.

فالحدث هو ذلك العمود الفقري الذي ترتكز عليه العناصر الفنية التي سبق ذكرها،منها الزمن والمكان والشخصيات. [1]

والحدث« هو كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية لأنة لعبة قوى متواجهة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات[2]».

هذا « و يعْتنى الحدث بتصوير الشخصية أثناء عملها ولا تتحقق وعدالة إلا إذا أو في بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبير بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاَصَة هذينِ العنصرينْ»(3)

و «يمثل الحدث الركيزة الأساسية للعناصر السردية الأخرى في الخطاب الأدبي، والكاتب لا يعنى بواقعية الحدث فهو لدى الروائي ليس حدثًا واقعيًّا تماما طبق الأصل، حتى وإن انطلق من الواقع باعتباره مرجعية الأمر الذي ينشئ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالارتداد، والمونولوج الداخلي والمشهد الحواري والتخلص والوصف»[4]

نلاحظ من خلال هذا أن الحدث هو العمود الفقري للعناصر السردية، لأنه يساهم في سيرورة العملية السردية، حيث يعد المكون الأساسي والجوهري للإنتاج الإبداعي الأدبي.

---

[1]–ينظر: أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الفارس لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، {ط2}، 2015، ص 37.

[2]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، لبنان، {ط2}، 2002، ص 74.

(3)– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ، مرجع سابق، ص 21.

[4]-عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، مصر،{ط.1}،2006، ص116.

2/بناء الحدث في الديوان:

تضمنت قصائد محمود درويش العديد من الأحداث ومن ذلك قصيدة "الجسر" حيث تتحدث القصيدة عن عودة ثلاث لاجئين وجندي قديم حيث ببدا الحدث من هذه النقطة وهي عودة اللاجئين إلى وطنهم ومن ذلك قوله:

مشيا الأقدام.

أو زحفا على الأيدي نعود(1).

وقوله أيضا:

كانوا ثلاثة عائدين:

شيخ، وأنبته، وجندب قديم(2)

فهؤلاء العائدين أرادوا العودة إلى وطنهم على الأقدام أو زحفا على الأيدي هكذا يتواصل الحدث ليعترض الجنود طريقهم ويمنعهم من العودة إلى وطنهم.

ويتطور الحدث ليطلق أحد الجنود الاسرائلين الرصاص على الجندي ليصيبه بطلقة في قلبه ويسقط أرضا، ومن ذلك قوله:

والطلقة الأخرى..

أصابت قلب جندي قديم[3].

أما الشيخ فقد كان يتوسل الجنود الإسرائلين بأن لا يصيبوا ابنته بسوء، وأراد أن يضحي بنفسه من أجلها، لكنهم قتلوه ومن ذلك قوله:

عينا حبيبتي الصغيرة

لي يا جنود، وجهها القمحي

---

(1)- الديوان،ص 172.

(2)- الديوان، ص 171.

(3)-الديوان، ص 171.

لي

لا تقتلوها وأقتلوني[1].

لينتهي الحدث باغتصاب الفتاة من طرف الجنود الإسرائيلين واستيلاب شرفها وذلك من خلال قوله:

كانت ممزقة الثياب.

وطار عطر الياسمين

عن صدرها العاري الذي

ملئمته رائحة الجريمة[2].

ونجد في قصيدة أخرى لَهُ تناول فيها الحدث ألا وهي قصيدة "كتابة على ضوء بندقية" فهذه القصيدة تتحدث عن فتاة اسمها شولميت، كانت تحب جندي اسمه سيمون حيث ببدأ الحدث هنا من خلال انتظار شولميت لسيمون عند مدخل البار وذلك من خلال قوله:

شولميت انتظرت

صاحبها في مدخل البار[3].

هكذا ويواصل الحدث سيرورته من خلال انتظار شولميت لصاحبها عشرين دقيقة لكن هذا الانتظار باء بالفشل لأن سيمون لم يأتي إليها بعد أن بعد لها بمكتوبة يخبرها بات تنتظره وتحجز له مقعدا في البار وذلك من خلال قوله:

شولميت انكسرت في

ساعة الحائط

---

(1) الديوان، ص 172.

(2) الديوان، ص 172.

(3) الديوان، ص 159.

عشرين دقيقة

وقفت، وانتظرت

صاحبها

في مدخل البار وما

جاء إليها

قال في مكتوبة أمس:

لقد أحرزت يا

شولا،وسامًا وإيجازة

إحجزي مقعدنا السابق

في البار[1].

هكذا ويتطور الحدث لتعود بها ذاكرتها إلى حبيبها السابق محمود حيث كان يحبان بعضها البعض وذلك من خلال قوله:

فجأة عادت بها الذكرى

إلى لذتها الأولى، إلى

دنيا غريبة

صدقت ما قال محمود لها

قبل سنين[2].

وينتهي الحدث من خلال انتظار شومليت لأحدها إما سيمون أو محمود المهم أن يأتي أحدهما وذلك من خلال قوله:

شولميت انتظرت سيمون

---

[1]–الديوان، ص 160.

[2]–الديوان، ص 163.

لا بأس إذن

فليأتي محمود.. أنا انتظر

الليل عشرين سنة[1].

كما تجلى الحدث أيضا في قصيدة أحمد الزعتر: التي تتناول أحمد الذي عاش آلام التشرد والضياع والقهر، فأختار لنفسه طريق المقاولة وينطلق الحدث هنا من خلال اختياره لطريق التحدي والمقاومة، ليجد نفسه وحيدا لا رفيق له، يعاني في ألم بين رصاصتين وذلك من خلال قوله:

مضت الغيوم وشردتي

ورمت معطفها الجبال

وخبأتني

نازلا من نخلة الجرح

القديم إلى تفاصيل

البلاد وكانت السنة

انفصال البحر عن مدن

الرماد وكنت وحدي.

ثم وحدي...

آه يا وحدي! وأحمدْ [2].

ويواصل أحمد الصراع والمقاومة وذلك من خلال قوله:

أنا أحمد العربي قال:

أنا الرصاص البرتقال

---

[1] الديوان ، ص 164.

[2] الديوان، ص304.

الذكريات [1].

هكذا ويتصاعد الحدث وينمو ليصبح أحمد العربي رهينة العدو، حيث كانوا يعدون الجنازة والمقصلة لَهُ وذلك من خلال قوله:

أحمد الآن الرهينة

تركت شوارعها المدنية

وأتت إليه

لتقتله [2].

وقوله أيضًا :

ومن الخليج إلى المحيط

ومن المحيط إلى

الخليج

كانوا يعبدون الجنازة

وانتخاب المقصلة [3].

هنا يكشف لنا مواقف العرب من المحيط إلى الخليج إتجاة القضية الفلسطينية بالرغم من أنهم عرب ولكنهم تآمروا على القضية الفلسطينية.

ويبقى أحمد الفلسطيني مصر على مبدأ المقاومة والتحدي في وجه العدو وذلك من خلال قوله:

أنا أحمد العربي فليأتي

الحصار

---

[1]-الديوان، ص 304.

[2]-الديوان، ص 305.

[3]-الديوان،ص 305.

جسدي هو الأسوار

فليأتي الحصار

و أنا حدود النار فليأتي

الحصار

وأنا أحاصركم

أحاصركم [1].

هكذا ويواصل الحدث سيرورته ليبقى أحمد يشكو من ألآلام الغربة والقسوة وذلك من خلال قوله:

كم أمشي إلى حلمي

فتسيقني الخناجر

آه من حلمي ومن روما!

جميل أنت في المنفي[2].

ويرفض أحمد الهزيمة ويريد التضحية في سبيل الوطن وذلك من خلال قوله:

يا اسم العيون ويا

رخامي الصدى

يا أحمد المولود من حجر

وزعتر

ستقول: لا

ستقول: لا[3]

---

[1]-الديوان، ص 305.

[2]-الديوان، 307.

[3]-الديوان، ص 309.

وينتهي الحدث من خلال طلب الشاعر من أحمد أن يقرأ وصيته الأخيرة ونجده يخاطب المتفرجين وهم العرب اللذين بقوا ساكتين تجاه القضية الفلسطينية ويسأله متى يشهد وهو بذلك ينتظر ساعة الانتظار وذلك من خلال قوله:

يا احمد السّرى مثل

النار و الغابات

أشهر وجهك الشعبي

فينا

واقرأ وصمتك الأخيرة؟

يا أيها المتفرجون!

تناثروا في الصمت

وابتعدوا قليلا عنه كي

تجدوه فيكم[1].

وقوله أيضا:

أخي أحمد!

وأنت العبد والمعبود

متى تشهد

متى تشهد؟[2].

---

[1]–الديوان، ص 311.

[2]–الديوان، ص 312.

خـــاتمـــــــــة

خـاتمـــة

بعد دراستنا لموضوع "السرد في ديوان أوراق الزيتون لمحمود درويش" نستطيع أن نلخص إلى جملة من النتائج والتي يمكن حوصلتها فيما يلي:

- يعد محمود درويش من بين الشعراء الذين تناولوا موضوع السرد في الشعر.
- إنّ الزمن هو العمود الفقري للنصوص الأدبية النثرية والشعرية، فهو الذي تتحرك بفضله الأحداث بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- وظّف الشاعر محمود درويش التقنيات الزمنية بأنواعها، ونجد منها الحذف و الخلاصة لتسريع السرد والوقفة والمشهد للتبطيئ.
- يحمل المكان العديد من الدلالات والإيحاءات، التي تقوم بترجمة الحالات النفسية التي تمر بها الشخصية.
- تعطي أنواع الأماكن المغلقة منها والمفتوحة سيرورة للعمل الأدبي في السرد.
- تتميز الشخصيات في النص الأدبي بالتنوع من حيث الوظيفة والآداء سواه كانت رئيسية أو ثانوية.
- يعد الحدث من التقنيات السردية التي تمثل محور الموضوع الرئيس في جملة المواقف التي تجسدها الشخصيات على نحو زماني ومكاني محدد.

وما يمكن أن يقال في الأخير أنّ دراسة السرد في الشعر هي ذلك الرصد لأهم عناصر البناء السردي لهذا الديوان من زمان ومكان و شخصيات وأحداث.

الملحـــــــق

نبذة عن حياة الشاعر محمود درويش:

يعد محمود درويش أحد أهم الشعراء الفلسطنيين والعرب والعالميين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن.

ولد بتاريخ 13/مارس/1941، في قرية "البروة" في فضاء مدينة عكة الغربي بفلسطين لأسرة ريفية بسيطة[1]

انتسب إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي بعد انهائه الدراسة في الثانوية، اعتقل في السن في العديد من المرات وذلك نتيجة إلى نشاطاته السياسية، التي مارسها وسنه لم يتجاوز العشرين.[2]

بدأ الشاعر بكتابة الشعر في سن مبكر، حيث كانت أولى دواوينه هي "عصافير بلا أجنحة" وهو في عمر 19، وواصل مسيرته الإبداعية الشعرية منها والنثرية وكان له العديد من المؤلفات أهمها:

- أوراق الزيتون (1964).
- عاشق من فلسطين (1966).
- آخر الليل (1967).
- حبيبتي تنهض من نومها (1970).

---

[1]-ينظر:صلاح فضل، محمود درويش حالة شعرية،الدار المصرية للنشر والتوزيع، مصر، {ط.1}، 2010، ص07، نقلاً عن : فريدة بعيرة، تأويلية الفقد(مقاربة نقدية لنص أثر الفراشة لمحمود درويش)،رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين" سطيف2"، 2016/2015،ص20.

[2]-ينظر: محفوظ كحول، أروع قصائد محمود درويش، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ص09، نقلاً عن :

فريدة بعيرة، تأويلية الفقد(مقاربة نقدية لنص أثر الفراشة لمحمود درويش)،رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين" سطيف2"، 2016/2015،ص20.

- أعراس.
- لماذا تركت الحصان وحيدا.
- في حضرة الغياب (2006).

ولقد تحصل على العديد من الجوائز و التكريمات منها:

- جائزة تونس (1962).
- جائزة البحر المتوسط (1980).
- جائزة ابن سينا في الاتحاد السوفياتي (1982).
- جائزة الأمير كلاوس الهولندية (2004).

وافت المنية الشاعر محمود درويش سنه 2008،بعد إجرائه لعملية جراحية على القلب المفتوح، حيث دخل في غيبوبة طويلة حتى أتى أجله، ودفن بعد ما نقل جثمانه من الولايات المتحدة الأمريكية إلى رام الله ،ولقد شهدت جنازته حضور الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى أهله والعديد من الشخصيات.

قـائمـــــة

المصـــادر والمـــراجع

❖قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **المصادر:**

1) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، ، دار الفكر للنشر والتوزيع، مصر، {ط.1}، 1979.
2) الخليل أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،{ط.1}،2003.
3) السيد محمد مرتضي الحسين الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، بيروت، لبنان، {د.ط}، 2001.
4) الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، {ط.1}،1993.
5) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي،القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، {ط.8}، 2005.
6) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، {ط.4}، 2004.
7) النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)،دار الحديث، القاهرة، مصر،{د.ط}،2009.

- **المراجع:**

1) أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، {ط.1}، 2009.
2) أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، {ط.4}،1987.
3) أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الفارس لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، {ط2}، 2015 .
4) أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،{ط.1}،1998.
5) باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2008.
6) جيرار جنت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم عزل، افريقيا الشرق، المغرب، {د.ط}، 2002.
7) حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،{ط.1}،1990.
8) سعيد بنكراد، سميولوجيه الشخصيات السردية(رواية الشراع والعاصفة لحنا مينا)، دار النشر، عمام، الاردن،{ط.1}، 2003.
9) سمير مرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)، دار الشؤون الداخلية العامة،آفاق عربية،بغداد، العراق،{د.ط}،1986.
10) سيزا قاسم،بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،مكتبة الاسرة،القاهرة، مصر،{د.ط}،2004.
11) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، {د،ط}، 2009.

12) صبيحة عودة زعرب،غسان كنفاني،جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان،الاردن، {ط1}، . 2006.

13) صلاح فضل ،أساليب السرد في الرواية العربية،دار المدى للثقافة والنشر،سوريا،دمشق،{ط.1}،2003.

14) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، {د.ط}،1992.

15) صلاح فضل، محمود درويش حالة شعرية،الدار المصرية للنشر والتوزيع، مصر، {ط.1}، 2010.

16) غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت،لبنان، {ط2}، 1984.

17) غاستون بشلار، حدس اللحظة، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر،بغداد،العراق،{د.ط}، 1986.

18) فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية(دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السولد لعبد الرحمان منيف)، دار مجر لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،{ط.1}،1992.

19) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، لبنان، {ط2}، 2002.

20) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف ،الجزائر، {ط1}، 2010،.

21) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي(دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العربي،دمشق، سوريا،{د.ط}،2005.

22) الملك مرتاض،في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)،عالم المعرفة، الكويت،{د.ط}،1998.

23) مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق، سوريا، {د.ط}،2011.

24) ميساء سليمان إبراهيم،البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،{ط.1}،2011.

25) الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، مصر ،{ط.1}،2006

26)هلال العسكري، الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة والتوزيع، القاهرة، مصر، {د.ط}.1990.

27)محفوظ كحول، أروع قصائد محمود درويش، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر.

- **الرسائل والاطروحات الجامعية:**

1) قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في رويات تحسين كريماني، جامعة آل بيت، إشراف الدكتورة: منتهى طه الحراشة، 2015–2016.

2) فريدة بعيرة، تأويلية الفقد(مقاربة نقدية لنص أثر الفراشة لمحمود درويش)،رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين" سطيف2"، 2016/2015.

فـــهرس المـــوضوعـــات

مقدمة.....أ.ب.ج

الفصل الأول: بنية الزمان في ديوان أوراق الزيتون

1/مفهوم الزمن:.....4

1.1/لغة:.....4

2.1/اصطلاحا:.....5

2/الديمومة:.....6

1.2/الحذف:.....7

2.2/الخلاصة:.....9

3.2/الوقفة:.....11

4.2/المشهد:.....13

الفصل الثاني: بنية المكان في ديوان أوراق الزيتون

1/مفهوم المكان:.....17

1.1/لغة:.....17

2.1/اصطلاحا:.....18

2/أنواع الأمكنة:.....20

1.2/الأماكن المغلقة:.....20

2.2/الأماكن المفتوحة:.....25

الفصل الثالث: بنية الشخصية في ديوان أوراق الزيتون

1/ مفهوم الشخصية:.....30

1.1/ لغة:.....30

2.1/ اصطلاحا:.....31

2/ أنواع الشخصية:.....32

1.2/ الشخصيات الرئيسية:.....32

2.2/ الشخصيات الثانوية:.....39

الفصل الرابع: بنية الحدث في ديوان أوراق الزيتون

1/ مفهوم الحدث:.....44

1.1/ لغة:.....44

2.1/ اصطلاحا:.....44

2/بناء الحدث في الديوان.....45

خاتمة:.....54

الملحق:.....56

قائمة المصادر والمراجع:.....59

فهرس الموضوعات.....64

ملخص البحث

ملخص

يعتبر السرد من أهم المواضيع التي تم التطرق إليها في مجال النقد والأدب من قبل العديد من الشعراء، وفي بحثنا هذا وضحنا عدة نقاط تتعلق بالسرد في الشعر من بينها الزمان والمكان والشخصيات والأحداث في ديوان أوراق الزيتون لمحمود درويش، ونهدف من خلال هذا البحث إلى الإجابة على الأسئلة المتعلقة بأبرز التقنيات التي اعتمد عليها الشاعر في شعره، ومدى نجاحه في توظيفها، وعليه فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي مع آلية التحليل لكونه ملائم لدراستنا.

Summary

Narastion is considrer as one of the most essential topics were tackled in the critical and literary work by mony ports in our dissertation we clarified some points that have relation ship with narration in poems such as the setting (time and place) characters and event in diwan of awraq ezaiytoine that wos written by the great poet mahmoud darwish this dissertation is aimed to answer all question corcerned the main techniques that were used by the port mahmoud darwish and his suscess In using then in his writing the erefore we applide the descriptive method with The mechanism analyses.